التباين بين مفهوم المشروع الإسلامي الحضاري والمشروع العولمي الغربي

د.رقية شاكر منصور الزبيدي
قسم الدراسات العليا
جامعة بغداد

ان المشروع الإسلامي الحضاري أصبح ضرورة ملحة بعد ان مرّ المسلمون والعرب خلال السنوات الأخيرة بهذه التحديات الخطيرة التي واجهتهم والأخطار التي حاصرتهم ؛ وأهمها العولمة .

مما يتطلب وضع تصور أصيل مستمد من مفهوم الإسلام الجامع ليكون نبراسا للخطوات المتصلة على طريق الأصالة والعودة إلى المنابع ، وإقامة معاصرة في دائرة الأصالة يكون فيها (البناء على الأساس)،وليكون هذا المشروع الحضاري بديلا للمشروع الحضاري العولمي الوافد من الغرب، الذي حاول ويحاول السيطرة على مقدرات المسلمين خلال قرن ونصف قرن من الزمان بعد ان ثبت عجزه عن العطاء ،وفشله في تحقيق الأمن النفسي والمجتمع الرباني.

فإن مجتمعنا الإسلامي يعيش مرحلةً جديدة في تاريخه، ويقف على مفترق طرق، ويحتاج إلى تعاون علمائ نا ومفكّرينا وأصحابِ القرار فينا، ليقوموا بتصحيح الأخطاء وإصلاحه، وإضاءة مستقبله.

وفي هذه المرحلة الحرجة تقع أمّتُنا وعقائدُها تحت ضغوط رهيبة، وانتشار ظواهر سلبية فقد شهدت الساحة الإسلامية صراعات وحروباً فكرية وعقدية، تمثلت بنظام العولمة، أو فكر العولمة، والذي يحمل في أفكاره وأهدافه غزواً فكرياً وعقدياً في كافة المجالات التعليمية، والشرعية، والعقائدية، والقيمية، فهذا الأمر يجعلنا ندرك عظم المسؤولية التي يلقيها هذا القرن على

عواتقنا، فجاءت هذه الدراسة عسى أن تكون لبنة إصلاح، وخطوة تصحيح للمجتمع الإسلامي.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد:

ان المشروع الإسلامي الحضاري أصبح ضرورة ملحة بعد ان مرّ المسلمون والعرب خلال السنوات الأخيرة بهذه التحديات الخطيرة التي واجهتهم والأخطار التي حاصرتهم ؛ وأهمها العولمة .

مما يتطلب وضع تصور أصيل مستمد من مفهوم الإسلام الجامع ليكون نبراسا للخطوات المتصلة على طريق الأصالة والعودة إلى المنابع ، وإقامة معاصرة في دائرة الأصالة يكون فيها (البناء على الأساس)،وليكون هذا المشروع الحضاري بديلا للمشروع الحضاري العولمي الوافد من الغرب، الذي حاول ويحاول السيطرة على مقدرات المسلمين خلال قرن ونصف قرن من الزمان بعد ان ثبت عجزه عن العطاء ،وفشله في تحقيق الأمن النفسي والمجتمع الرباني.

فإن مجتمعنا الإسلامي يعيش مرحلةً جديدة في تاريخه، ويقف على مفترق طرق، ويحتاج إلى تعاون علمائها ومفكّريها وأصحابِ القرار فيها، ليقوموا بتصحيح الأخطاء، وإصلاحه، وإضاءة مستقبله.

وفي هذه المرحلة الحرجة تقع أمّتُنا وعقائدُها تحت ضغوط رهيبة، وانتشار ظواهر سلبية فقد شهدت الساحة الإسلامية صراعات وحروباً فكرية وعقدية، تمثلت بنظام العولمة، أو فكر العولمة، والذي يحمل في أفكاره وأهدافه غزواً فكرياً وعقدياً في كافة المجالات التعليمية، والشرعية، والعقائدية، والقيمية، فهذا الأمر يجعلنا ندرك عظم المسؤولية التي يلقيها هذا القرن على عواتقنا، فجاءت هذه الدراسة عسى أن تكون لبنة إصلاح، وخطوة تصحيح للمجتمع الإسلامي.

فكانت كل هذه الأمور من دواعي وأسباب البحث والدراسة ولهذا فقد جاء بحثنا الموسوم(التباين بين مفهوم المشروع الإسلامي الحضاري والمشروع العولمي الغربي) فقد قسمت هذا الموضوع على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة أما خطتي في كتابة البحث فتضمنت.

المبحث الأول: مفهوم المشروع الإسلامي الحضاري وأسسه.

المبحث الثاني: مفهوم العولمة في اللغة والاصطلاح وأهدافها.

المبحث الثالث: أوجه التباين بين مفهوم المشروع الإسلامي الحضاري والمشروع العولمي الغربي.

ثم ختمنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد حرصت في كل ما ذكرته أن استدلّ له بالأدلّة الصحيحة من الكتاب والسنّة المطهرة، واعتمدت المصادر الأصلية والمراجع المعتمدة وأرجو أن أكون بهذا العمل قد حقّقت شيئًا في سبيل الدعوة إلى تحقيق المشروع الإسلامي الحضاري مستثمرين جميع الطرق والوسائل والحد من مفهوم المشروع العولمي الغربي الذي بات يهدد عقيدة التوحيد مستغلا جميع جوانب الحياة وبشتى الطرق والوسائل الإعلامية والله نسأل، أن يتقبّلَ أعمالنا ويُضاعفَ لنا أجرها، وأن يرينا ثمارها الطيّبة في الدنيا والآخرة.

المبحث الأول: مفهوم المشروع الإسلامي الحضاري وأسسه.

المطلب الأول : ماهية المشروع الإسلامي الحضاري

إن المشروع العربي والإسلامي الحضاري، ليس مشروعا مغلقا ومقفلا ولا يقبل التعايش والتنوع .. وإنما هو مشروع مفتوح على كل الإمكانات والطاقات الإنسانية والمنجزات التقنية والعلمية وإننا وعبر تاريخنا المجيد كان لدينا مشاريع مقاومة لهذه الأسس والتجليات المنحرفة . فتشكلت في كل بقاع العالم العربي والإسلامي حركات وتيارات واجهت المستعمر وطردته من ديارنا، ومشاريع للتحرر من رقبة السيطرة والهيمنة المادية والثقافية التي تفرضها علينا قوى الحضارة المادية والحديثة.

مشروع يؤمن بالتفاعل والانفتاح مع الآخر كثابتة من ثوابت منهجه وكركيزة من ركائز مسيرته إنه يجمع ولا يفرق، يوحد ولا يشتت، يحترم الطاقات والكفاءات ولا ينفيها أو يتجاهلها . مشروع مسكون بالامتداد والانتشار ودعوة الناس جميعا إلى الخير والهداية إنه مشروع يؤمن بضرورة التطوير والتجديد والإبداع، ولا يع دّ نفسه اقنوما جامدا لا حياة فيه ولا تطور، إلا أنه يرى أن شرط التطوير والتجديد والإبداع، الانطلاق من الأصالة والهوية لا تجاوزهم ويقول الفيلسوف الكندي : (وينبغي أن لا نستحي من استحسان الحق واقتناء الحق من أين أتى، وإن أتى من الأخبار القاصية عنا، والأمم المباينة لنا، فإنه لا شيء أولى بطالب الحق من الحق، بل كل يشرفه الحق).

ان مفهوم المشروع الإسلامي الحضاري هو باختصار تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية بمنظور إسلامي

ذلك لابد من معرفة مقاصد الشريعة الإسلامية أولا وهى خمس مقاصد:

١. حفظ الدم يعنى حفظ حياة الإنسان أيا كان .
٢. وحفظ الدين يعنى التصدي ومحاربة كل مايهدم الدين.
٣. وحفظ العقل.
٤. حفظ المال يعنى الحفاظ على الحياة الاقتصادية العامة والخاصّة.
٥. حفظ الأعراض لجميع. من يعيشون تحت مظلة المشروع الإسلامي.[1]

المطلب الثاني : أسس المشروع الإسلامي الحضاري

ان من أهم الأسس التي يتطلب العمل بها من اجل الارتقاء بالمشروع الإسلامي الحضاري هي:

أولا: اسلمة المناهج والعلوم والمعارف وتقديم البدائل الأصلية مكان المفاهيم الوافدة في مختلف المجالات ، إذ ان المؤسسات التعليمية والتربوية يقع عليها عبء في عملية إصلاح الخلل الذي أصاب العقل المسلم وهي من أهم التحديات التي تواجه المؤسسة التعليمية هو عدم انسجام نظم التعليم ومناهجه مع ثقافة

الأمة وعقيدتها، فمعلوم ان أول خطوات نجاح خطط التنمية والخطط التربوية هو انسجام التعلية وثقافة الأمة وعقيدتها وإلا أصبحت النتيجة عكسية تماما.[2]

ثانيا: بناء قاعدة صلبة للتربية الإسلامية الخالصة التي تحتفظ بعناصر الأمة وقدرتها على الإيمان بحق الله تعالى على المسلم في دائرة الاستخلاف والعمران والسعي، والتحرر من الضعف والاستكانة والترف الوهمي ،وكلها من علامة الهزيمة التي تبثها أدوات الترفيه.

ولابد ان تخرج الأمة الإسلامية من طابع الضعف وتدخل مرحلة الصمود والعزيمة ؛ وذلك حتى تستطيع ان تحقق وجودها الحقيقي وتقيم مجتمعها الأصيل الذي يحمل طابعها الخاص الذي يحررها من التبعية؛ وذلك حتى تستطيع ان تقدم الإسلام الحقيقي للبشرية كلها لتحررها م عوامل القلق الذي أصاب النفوس والأرواح نتيجة عبادة المادة وانحطاط الأخلاق .[3]

المبحث الثاني : مفهوم العولمة في اللغة والاصطلاح وأهدافها

المطلب الأول : تعريف العولمة في اللغة والاصطلاح :

أولا: تعريف العولمة في اللغة:

لو رجعنا إلى معاجم وقواميس اللغة العربية المعتبرة مثل لسان العرب والقاموس المحيط وكتاب التعريفات وغيرها في الكتب اللغوية لم نعثر على ما يقابل العولمة من لفظ وربما يعود ذلك ويعزى إلى كون (العولمة) من الألفاظ المستحدثة ولأنها كلمة متولدة طرأت على اللغة نتيجة تطور العصر، وتلاقح اللغات من حيث استخدام المصطلحات في شتى المجالات سواء كانت لغوية أم فكرية، أم سياسية، أم اقتصادية وغيرها .

فالعولمة من جنس الألفاظ التي اشتقت على غير مثال سابق، أي أن العولمة باعتبارها مصدراً جاءت توليداً من كلمة عالم فتكون مصدر على وزن (فوعلة) مشتقة من كلمة العالم بفتح العين أي الكون وليس بكسر العين فيقال قولبة مشتقة من كلمة قالب .[4]

وعلى سبيل الافتراض يمكن القول بأن لها فعلاً هو (عَوْلم يُعَوْلِم) وهذا ما حدا بالدكتور عبد الصبور شاهين وهو عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى الاقتراح بجعل مصطلح (العولمة) مصدراً قياسياً عن طريق التوليد، وهو (عولمية) فقال : ((إذا جاءت كلمة العولمة وجب حملها على معنى الأحداث أو الإضافة في مقابل (Globalization) ويرى أن أصل الكلمة هو (عالم) كما أفترض للكلمة فعلاً)) .(5)

وبما أن العولمة (Globalization) مترجمة إلى العربية، وأنها مشتقة من العالم وذلك لوجود المناسبة بينهما فهي بذلك تنطوي على مفهوم العالمية، والشمول والعموم والتنوع والتعدد أي جعل العالم على صورة واحدة.

وتتضح لنا الصورة أكثر بالرجوع إلى المعجم (ويبستر) (WEBSITER) الذي يوجد فيه أن العولمة (Globalization) تعني ((اكتساب الشيء طابع العالمية، وبخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالميا)).(6) أمّا الترجمة عن اللغة الانكليزية (Globalization) فهي تفيد معنى تعميم الشيء، وتوسيع دائرته ليشمل الكل وبذلك تكون ظاهرة العولمة دعوة إلى تعميم نمط من الأنماط التي تخص واضعيها ومس تعمليها، وجعله يشمل الجميع ويعني العالم بأسره .(7)وقد أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة إجازة استعمال العولمة بمعنى جعل الشيء عالمياً (8). فهي إذاُ مصطلح يعني جعل العالم عالماً واحداً، موحداً توحيداً واحداً في إطار حضارة واحدة .(9)

ثانيا: تعريف العولمة في الاصطلاح:

ذكرنا سابقاً أن العولمة مصطلح معرب لم ينشأ أساساً في البيئة العربية المسلمة، ولابد لفهم معناه من الرجوع إلى من أطلقه، وأشاعه ، والتعرف على مقصوده .

وقد حرصنا جاهدين في أثناء البحث على إيجاد تعريف جامع مانع متفق عليه من قبل الباحثين، فلم نجد بالرغم من كون هذا المصطلح جديداً، فقد أشار قاموس اكسفورد للكلمات الإنجليزية إلى مفهوم العولمة للمرة الأولى إلى عام

1991 م ووصفه بأنه من الكلمات الجديدة التي ظهرت خلال التسعينيات إلا إن لكل باحث لهذا الموضوع تقريباً تعريفاً خاصّاً به .

لهذا فقد تعددت تعاريف العلماء والباحثين لمفهوم (العولمة) وذلك ناتج عن حداثة المفهوم وجدّته، وتوسع مجالاته، وتسارع تطبيقاته، واتسام بعض آلياته بعدم الشفافية لدرجة لم يتمكن أحد من صياغة أو بلورة مفهوم أو تعريف محدد للعولمة، ولكن مع ذلك، فمن ضمن الجهود التي شاركت في محاولة التعريف بظاهرة العولمة، هناك مجموعة من التعريفات، نبدأ بذكر ما قاله علماء الغرب فيها لأن ظاهرة العولمة كان انطلاقها أصلاً من هناك .

عرفت العولمة بأنها :((التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون الحاجة الى إجراءات حكومية)).[10]

فهي وسيلة للهيمنة، أو هي نمط من الاحتلال الجديد احتلالاً جدد آلياته، وأساليبه بفعل التقدم التقني، فلم يُعدّ قائماً على تحويل العالم كله إلى سوق استهلاكية للأفكار والمنتجات الغربية، والولايات المتحدة الأمريكية – مهندسة هذا النظام الجديد – أخذت بمساندة احتكارات الشركات متعددة الجنسيات، ودعمها في اختراق مجتمعات عالم الجنوب، أو العالم الثالث، واخضع شعوبها لأنماط المعيشة الغربية وتحديداً الأمريكية)) .[11] وعرّفها الدكتور مصطفى محمود ((بأنها مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته، وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي بحيث لا يبقى منه إلا خادم للقوى الكبرى)) .[12]

أو هي ((العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل من حالة التجزئة والفرقة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي ،وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة)) .[13] والمواثيق الإنسانية الواردة في هذا التعريف، هي المواثيق التي يصنعها الغرب، وأساسها نظرة علمانية مادية للوجود لتحقيق مصالحه

الخاصة، ثم تصدر للعالم على أنها مواثيق إنسانية لصالح البشرية، ولا بأس أن تصدر بها القرارات الدولية من هيئة الأمم المتحدة باعتبارها مؤسسة حامية للحقوق الإنسانية .أو هي ((تعاظم شيوع نمط الحياة الاستهلاكي الغربي، وتعاظم آليات فرضه سياسياً واقتصادياً وإعلامياً وعسكرياً، بعد تداعيات العالمية التي نجمت عن انهيار الاتحاد السوفيتي، وسقوط المعسكر الشرقي . أو هي محاولة لفرض الفلسفة النفعية المادية العلمانية وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ وتصورات على سكان العالم أجمع))[14]أو هي : ((العمل على تعميم نمط حضاري، يخص بلداً بعينه، هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع))[15] فهي أيدلوجيا تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته، أي محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها الاقتصادية والسياسية، ويتركز أساساً على عمليتي تحليل وتركيب البيانات السياسية العالمية، وإعادة صياغتها سياسياً واقتصاديا وثقافياً وبشرياً وبالطريقة التي تستجيب للمصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، فيسعى الأنموذج الغربي المهيمن إلى أن تصبح مفاهيمه وقيمه وسلوكياته هي القيم والمفاهيم والسلوكيات الشائعة والمنتشرة والمتبناة بلا منازع .[16] لذلك فأن العولمة الثقافية تعني إشاعة قيم، ومبادئ ومعايير الثقافة الغربية، وتحديداً الثقافة الأمريكية، الأنموذج الأمريكي، وجعله أنموذجا كونياً يتوجب تبنيه، وتقليده، فقد استغلت أمريكا التطور الهائل، والسريع الحاصل في وسائل وأجهزة الأعلام، والتقنيات العلمية والمعرفية في نقل وتقديم هذا الأنموذج إلى المجتمعات الأخرى .[17]

فهي ليست فقط تعني الإشاعة بل هي يمكن تسميتها اختراقاً وتعني ((نفي الآخر، وإحلال الاختراق الثقافي .. والهيمنة، وفرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك))[18] أو هي فرض الأنموذج، فالغرب يريد فرض أنموذجه وثقافته، وسلوكياته، وقيمه، وأنماطه واستهلاكه على الآخرين .ويظهر لنا جلياً أن العولمة حسب مفهومها قد عبرت عن فهم في غاية الحساسية، والتعقيد والتشابك، فهي فلسفة تركيبية، واختزالية، واندماجية تحاول أن تجعل من العالم

المتنوع والمتعدد والمتناقض في هوياته، وثقافاته وقومياته ،ولغاته، ودياناته، وجغرافياته إطاراً في قالب واحد، وهي التوظيف الأيدلوجي والعقدي، الذي يخفي معه أيدلوجية لثورة المعلومات والاتصالات، وتقنيات الإعلام المتطورة التي ربطت الكون بشبكات جعلت منه أشبه بقرية صغيرة .[19]

ولا شك أن المتأمل للتعاريف، يستطيع أن يلحظ خلالها شبه اتفاق، حول معنى واحد تتضمنه أغلب التعاريف التي قدمت عن الظاهرة، إذ إن أغلبها يتمحور حول معنى مفاده، أن العولمة كظاهرة تعني محاولة دمج المجتمعات الإنسانية، وضغطها وتوحدها في أنموذج واحد، وفي شتى المجالات الاقتصادية والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، والتربوية.

المطلب الثاني : أهداف العولمة .

ولو رجعنا إلى تعريف العولمة ومضمونها كما يطرحه الغرب، لوجدناها واضحة جلية من تسمياتها، فهي توحيد العالم، وإخضاعه لسيطرة واحدة .

إذاً للعولمة أهداف وأبعاد مختلفة سواء كانت اقتصادية أم سياسية، أم ثقافية، أم اجتماعية، أم دينية، يمكن أن نستعرضها كما يأتي وبإيجاز: -

أولاً: الأهداف الاقتصادية.

إن العولمة في مظهرها الأساس تكتل اقتصادي للقوى العظمى للاستثمار بثروات العالم، وموارده الأولية، وأسواقه على حساب الشعوب الفقيرة فمن أهم الأهداف الاقتصادية، هو الهيمنة الأمريكية على اقتصاديات العالم من خلال القضاء على سلطة وقوة الدولة الوطنية في المجال الاقتصادي، بحيث تصبح الدولة تحت رحمة صندوق النقد الدولي، فتستجدي منه المعونة والمساعدة عبر بوابة القروض ذات الشروط المجحفة، وخاضعة لسيطرة الاحتكارات الأمريكية الكبرى على الدول .[20] ولعل تركيا والمكسيك وماليزيا من النماذج الواضحة للدول التي عصف بها تيار العولمة لصالح المستثمرين الأمريكيين.[21] وتحقيق مصالح المجموعات الغنّية في الدول الغربية، والقوى المتحالفة معها في الدول الأخرى على حساب شعوب العالم، .[22]

ثانيا : الأهداف الدينية

ان العولمة في الحقيقة ذات أهداف وأبعاد دينية خطيرة، وهناك من يكره العولمة لا لسبب اقتصادي، بل لسبب ديني، لأن العولمة آتية من مراكز دينها غير ديننا، بل هي قد تنكرت للأديان كلها، وآمنت بالعلمانية التي لا تختلف كثيراً في نظر هؤلاء عن الكفر، ومن ثم يكون فتح الأبواب أمام العولمة، والغزو هنا في الأساس ليس غزواً اقتصادياً، بل غزو من جانب فلسفة الحياة فلسفة معادية للدين، والهوية الثقافية المهددة هنا هي في الأساس دين الأمة وعقيدتها، وحماية الهوية معناها في الأساس الدفاع عن الدين [23].

فمن أهم أهداف العولمة الدينية، التشكيك في المعتقدات الدينية وطمس المقدسات لدى الشعوب المسلمة، لصالح الفكر المادي اللاديني الغربي، أو إحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية، وأيضاً استبعاد الإسلام وإقصاؤه عن الحكم والتشريع وعن التربية والأخلاق، وإفساح المجال للنظم والقوانين، والقيم الغربية المستمدة من الفلسفة المادية والعلمانية .[24]

وتحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلاكية، وذلك بتفريغها من القيم والغايات الإيمانية إلى قيم السوق الاستهلاكية، فعلى سبيل المثال فقد استطاع التقدم العلمي والتقني الحديث وشبكات الأعلام أن يحول شهر رمضان وهو شهر الصوم والعبادة والقرآن وعيد الفطر خاصة من مناسبة دينية مباركة إلى مناسبة استهلاكية .وأيضاً تهدف العولمة إلى تذويب الانتماء إلى الدين والمعتقد وإضعاف علاقة الفرد بأمته ودينه، ومسخ شخصيته المستقلة، ليذوب في منظومة العولمة . [25]ولا شيء أخطر على الثقافة الغربية اليوم من شعور انتماء المسلمين الحقيقي إلى دينهم ومعتقداتهم وثقافتهم .العولمة من حيث منشأها، وقدومها فهي قادمة من الغرب، الذي يعتمد الأنظمة والمفاهيم العلمانية اللادينية، ولقد حذرنا رب العزة من اليهود والنصارى فقال عز من قائل چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ چ[26] يخبر الله تعالى نبيه ﷺ بأن اليهود والنصارى لن ترضى عنه إلا بإتباع دينهم، ولو قدم إليهم ما قدم، ولو تودد

إليهم ما تودد، لن يرضيهم من هذا كله شيء، إلا أن يتبع ملتهم، ويترك ما معه من الحق، إنها العقيدة الدائمة، ، هي حقيقة المعركة التي ي شنها اليهود والنصارى على الإسلام والمسلمين، إنها معركة العقيدة في صميمها وحقيقتها.[27]

ثالثا : الأهداف الثقافية

ترجع أهمية الثقافة إلى أنها تعبير عن الهوية المستقلة لمجتمع ما، وما هي الهوية ؟ إنها جوهر الشيء وحقيقته، وهي أيضاً الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق .[28]

فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة، هي جوهرها وحقيقتها، ولما كان في كل شيء من الأشياء إنسان أو ثقافة أو حضارة الثوابت والمتغيرات فإن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد لا تتغير، تتجلى أو تفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة . [29] إن هوية أية أمة هي صفاتها التي تميزها عن باقي الأمم، لتعبر عن شخصيتها الحضارية. [30] والهوية دائماً تجمع ثلاثة عناصر : العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى .[31]

فاللغة هي التي تلي الدين، كعامل مميز لثقافة شعب ما عن ثقافة شعب آخر . ثم يأتي التأريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية .ويعد الدين من أهم عناصر الهوية إذ في الحروب تذوب الهويات متعددة العناصر، وتصبح الهوية الأكثر معنى بالنسبة للصراع هي السائدة وغالباً ما تتحدد هذه الهوية دائماً بالدين . والهوية في غاية الأهمية، ومنها تنطلق المصالح ، فالناس لا يمكنهم أن يفكروا، أو يتصرفوا بعقل في متابعة مصالحهم الخاصة إلا إذا عرفوا أنفسهم .، والإسلام بعقيدته، وشريعته وتأريخه وحضارته، ولغته، هو هوية مشتركة لكل مسلم كما إن اللغة التي نتكلم بها ليست مجرد أداة تعبير، ووسيلة تخاطب، وإنما هي : الفكر، والذات، والعنوان، بل ولها قداسة المقدس، التي أصبحت لسانه بعد إن نزل بها نبأ السماء العظيم، كما إن العقيدة التي نتدين بها ليست أيديولوجية، وإنما هي العلم الكلي، والشامل، وهي منظومة القيم

والأخلاق التي تمثل مرجعنا في السلوك، فهي ليست نسبية ولا مرحلية .[32]وقد أدرك الأعداء ذلك فالصهيونية والعلمانية اليوم ترى أن استعادة المسلمين لهويتهم الإسلامية، وانتمائهم القرآني هو من أكبر الأخطار ومن ثم فأن كل قوى التغريب والعولمة، والغزو الثقافي الغربي انطلق من هذا الاتجاه، وقام الاستشراق والتنصير بدور كبير وبارز . [33] فالعولمة تقتضي ذوبان وتلاشي للهويات المستقلة ليصير العالم واحداً، وتهدف بذلك إلى طمس الثقافة المحلية بما تحمله من قيم، وأخلاق، وعقائد . [34] إذاً من أهم أهداف العولمة ثقافيا، هو الدعوة إلى تذويب الثقافات، والحضارات، وإلغاء الخصوصيات الحضارية لصالح حضارة الغالب، وعالم المسلمين يعدُّ أول المستهدفين ذلك أن الثقافة الإسلامية التي تشكل هوية الأمة، وقسمات شخصيتها الحضارية، هي في ثوابتها من عطاء معرفة الوحي، لذلك فالاستهداف يتركز نحو عقيدة الأمة الإسلامية، لأن الدين ليس أمراً مفصولاً عن الثقافة وإن الثقافة غير الإسلامية، في المجتمعات الغربية، أوفي غيرها، تقوم أساساً على المادية عموماً، دون مراعاة لحياة الآخرة، وهو ما يتناقض وأصول الإسلام .والعولمة ثقافتها غير المكتوبة، إنما تبث عبر الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، والشبكات الإعلامية، والانترنيت وغيرها من وسائل الأعلام المسخرة لأغراضها، وأيضاً عبر أساليب الحياة اليوم في الطعام، والشراب، واللباس، وتقريعات الموضة والأزياء، ونظم التعليم، وفرص العمل لدرجة الإنتاج الثقافي أصبح كله بيد الشركات الكبرى، فهي قائمة على التسلية الوقتية في الملذات الحسية ثقافة الجرأة والتعري، والانحلال الخلقي .[35]

رابعاً : الأهداف الاجتماعية والأخلاقية

من مخاطر العولمة في الجانب الأخلاقي على المجتمعات وبالأخص المجتمع الإسلامي، أنها تركز على حرية الإنسان الفردية إلى أن تصل للمدى الذي يتحرر فيه من كل قيود الأخلاق والدين، والتقاليد والأعراف المرعية، والوصول به إلى مرحلة العدمية، وفي النهاية يصبح الإنسان أسيراً لكل ما يعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله أسوأ استغلال، وتلاحقه

به بما تنتجه، وتروج له من سلع استهلاكية أو ترفيهية، لا تدع للفرد مجالاً للتفكير في شيء آخر وتصيبه بالخوف والقلق . [36]وأيضاً تكريس النزعة الإنسانية لدى الفرد، وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقات الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة، بخلاف ما جاء به النظام الأخلاقي الإسلامي الذي يدعو إلى المحبة والأخوة والإيثار ونبذ الأنانية وحب النفس والاغترار بها . وهذا الذي تهدف إليه العولمة يؤدي بدوره إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، وتمرد الإنسان على النظم والأحكام الشرعية التي تنظم، وتضبط علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار الإباحية والرذائل والتحلل الخلقي، وخدش الحياء والكرامة والفطرة الإنسانية التي فطر الله تعالى عليها الناس [37]. إنّ وسائل العولمة في مجال الإعلام والاتصالات، وخصوصاً الأقمار الصناعية التي تدور حول العالم في كل لحظة، وتتسلل إلى البيوت على وجه الأرض كلها، دون استئذان، وتلعب بشخصية الأفراد والجماعات جميعاً في برامجها وأنشطتها الشهوات والغرائز الجنسية، وتزين عبادة الجسد، وتشيع أنواع الشذوذ، وتحطم قيم الفطرة الإنسانية الرفيعة، وهي بذلك تتناقض مع النظام الإسلامي الاجتماعي .

خامساً : الأهداف السياسية

من أهم الأهداف السياسية للعولمة، هو فرض السيطرة السياسية الغربية على الأنظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها، والتحكم في مركز القرار السياسي، وصناعته في دول العالم لخدمة المصالح الأمريكية، والقوى الصهيونية المتحكمة في السياسة الأمريكية نفسها، على حساب مصالح الشعوب، وثرواتها الوطنية والقومية وثقافتها ومعتقداتها الدينية .[38]والعولمة لا تكتفي بواقع فرض السيطرة، بل تعمل على التجزئة والتفرقة بين الشعوب والأنظمة، وهذا ما نراه واضحا في التجزئة العربية والإسلامية الآن[39].

المبحث الثالث: **أوجه التباين بين المشروع الإسلامي الحضاري والمشروع العولمي الغربي**:

إن لكل من المشروع الإسلامي الحضاري والمشروع العولمي الغربي خصائص وسمات مختلفة ويمكن ان نبين أوجه الخلاف والتباين الجوهرية بينهما في هذا المبحث وبصورة مجملة وكما يأتي:

المطلب الأول :خصائص وسمات المشروع الإسلامي الحضاري العالمي

تتسم دعوة التوحيد بخصائص وسمات كون دعوة التوحيد دعوة عالمية وهي دعوة جميع الأنبياء والرسل والعقلاء من البشر في كل العصور، فالتوحيد هو دين جميع الأنبياء رغم اختلاف الشرائع فمن أهم هذه الخصائص يمكن ان نجملها كما يأتي:

١. من أهم سمات وخصائص المشروع الإسلامي الحضاري هو المنهج الرباني فالإسلام القائم على دعوة التوحيد رباني في مصدره،فهو من عند الله المتصف بالكمال المطلق، خالق الكون والإنسان، ومنبثق عن تصور اعتقاد يوحى به من الله سبحان هو محصور في هذا المصدر فحسب.[40] ومادام رباني متكامل شامل،فإنّ الخير والبركة وكذا السعادة من بركات الالتزام به،ومادام رباني من عند الله عز وجل ويلبي أشواق الروح البشرية فانه مبرأ من النقص وخالي من العيوب،وبعيد عن الظلم وعليه فإنّه وحده يشبع الفطرة الإنسانية.

٢. ان المشروع الإسلامي الحضاري منطلقه الحقيقي للبناء هو النظام الإسلامي القائم على العدل الاجتماعي والشورى والحدود والضوابط و إنصاف المظلوم، ويرفض الاعتداء والعدوان، ويعترف بحق الآخر في الدين والرأي المخالف، فالإسلام أقرّ الخصوصية الثقافية لكل مجتمع بشري على الصعيد النظري والعملي، وليس على الصعيد النظري فقط كما هو الحال في الثقافة الغربية المعاصرة، فإن الله ﷻكفل لغير المسلم الحرية في البقاء على دينه ومعتقده، وهو أهم مقومات ثقافته قال عز من

قائل : **(لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)**[41] أي لا تكرهوا أحداً على الدخول في دين الإسلام فأنه بيَن واضح، جلي دلائله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه .[42]

٣. من أهم سمات وخصائص المشروع الإسلامي الحضاري عالمية الإسلام الذي يمتاز بالرحمة للعالمين: ويمكننا إدراك عمق الرحمة الإلهية للإنسان من خلال معرفتنا حالات الضعف البشرية، ومن خلال مطالعتنا للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تتحدث عن رحمة الله وعفوه وغفرانه. قال تبارك وتعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)** [43]وقال ﷻ **(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)**[44]. وإذا استقرأنا نصوص القرآن الكريم، وتأملنا أحكام الشريعة الإسلامية وجدنا الرحمة الواسعة الفياضة، كما نجدها فياضة واسعة في شخص الرسول عليه السلام مبلّغ الإسلام، خلقاً وسلوكاً وأدباً وشمائل، فالرسول عليه السلام رحيم، ورحمته عامة شاملة فياضة طبع عليها ذوقه ووجدانه، وصبغ بها قلبه وفطرته، هذه الرحمة التي خلّصت الناس والأمم والبشرية جميعاً من إصر الأغلال التي كانت عليهم، كما خلصتهم من جور الاستعباد البشري، وجاءت بكمال الرحمة المحافظة على النفوس، الموفرة للأمن النفسي والاقتصادي، القاضية بعصمة أرواح الناس ودمائهم إلا بحق التشريع.إنّ رسالة الإسلام قائمة في العبادة والتشريعات على الرحمة، التي تتمثل في رفع الحرج والمشقة،ليس في الشريعة مشقة بالمعنى الصحيح الشرعي وليس فيها عناء ولا عنت، وإنما هي عين اليسر وذات السماحة، قال تعالى: **(وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً)** [45]وقد جاءت مناسبة تماماً لفطرة الناس وطاقته كيفما كانت سلباً أو إيجابا، وهي تناسب جميع ظروف الإنسان وأحواله، ودون أدنى حرج أو مشقة، وصدق رب العزة إذ يقول تعالى :**(وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)** [46] ورحمة الإسلام مع أعدائه ومخالفيه والناقمين عليه المتربصين به، كما هي رحمته بمن آمن به وصدقه رحبة ندية فياضة،

ودعا فيما دعا وأوجب أن تقوم علائق أمته فيما بينها على الرحمة والمودة والتعاطف استجلاباً لرحمة الخالق سبحانه وتعالى، فإنّه عز وجل يرحم من عباده الرحماء، فقال ﷺ:**(الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)**[47] والرسول ﷺ قال عن نفسه **:(إنما أنا رحمة مهداة)** [48] وهناك أمثلة كثيرة تعبر عن الرحمة الإلهية للإنسان إنّ هذه الرحمة هي طابع الرسالة الإسلامية في جميع مجالاتها ومواقفها الحياتية، ليس في الإسلام تعسف ولا تعنت ولا كبت ولا إكراه ولا اضطهاد، بل الإسلام دين الرحمة واليسر والسماحة والعطف والمحبة.

٤. ان من سمات وخصائص المشروع الإسلامي الحضاري الوسطية الجامعة بين الروح والمادة والعقل والقلب، والمنهج والتطبيق، والوحي والنقل لقيم الشورى منطلقا للحكم والنقل لقيم الزكاة منطلقا لحماية المجتمع، وترسم الاقتصاد وفق حماية الأمة ، تأخذ من غنيها لتعطي فقيرها، وتقيم حياتها كلها على أساس (الأخلاق) التي هي وعاء المجتمع والحضارة والفرد أيضا والتي تبني الفرد المسلم على أساس المسؤولية الفردية والالتزام الأخلاقي، وتجعله منطلقا لبناء الأسرة المسلمة فالجماعة المسلمة فالحكومة المسلمة وتحقق رعاية كاملة لكل عناصر المجتمع لا تغفل الحدود والثغور وتنهض بمفهوم الجهاد الإسلامي **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)**ما يسمى في العصر الحديث (القدرة على الردع).

والوسطية في الإسلام واضحة في النصوص القرآنية الكريم والحديث الشريف، وواضحة في التطبيقات العملية للرسالة الإسلامية، فالقرآن الكريم ينص صراحة عليها: **(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ**

لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) [49]. أمّا التشريعات الإسلامية فإنّها تؤكد على إشباع الرغبات المادية والحاجات الروحية على حد سواء، فالإسلام يدعو الإنسان إلى عبادة الله والتقرب إليه، ويدعوه أيضا إلى الاستمتاع الحلال بملذات الحياة الدنيا، والإسلام يرفض البخل ويرفض الإسراف، ويحث على اتخاذ موقف وسط بينهما. يقول سبحانه: **(وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً)**[50]. كما أن الإسلام يعطي حق الفرد وحق الجماعة على السواء، فلا يوغل في الفردية، ولا يوغل في الجماعية، بل حالة الوسط هي أفضل الأشياء. وهذه الوسطية تؤمن بأنّ الفرد من الجموع، والمجموع من الفرد تماما، كما تؤمن بأن الفرد للمجموع، والمجموع للفرد.ووسطية عالمية تعني أن الإسلام يرفض الطرق والأساليب التي تسير خلاف الطبيعة البشرية وما فطر عليه الناس، والتي قد تسرف في جانب وتقصر في جانب آخر، فتبخس مجموعة من المجتمع حقها، أو تقصر في جانب حياتي ضروري لجسم الإنسان وعقله وروحه، الوسطية في الإسلام تعني مواكبة الحياة الإنسانية مئة بالمائة، كما هي وكما خلقها اللهﷻ، وكما ينبغي لها أن تكون. وتحول دون تحقيق مقاصدهم، ولذا فقد تضيق صدورهم،وتتحرج نفوسهم، فلقد قيدتهم عللهم، واجتمع عليهم حر الداء مع مرِّ الدواء، فيجب الترفق بهم، والحذر من الإساءة إليهم، أو الاستهانة بمتطلباتهم، فإنّ القسوة معهم جرمٌ عظيم، يقول الله تعالى: چلَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ چ[51]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول اللهﷺ:"السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وأحسبه قال: كالْقَائِمِ لا يفتر، وكالصَّائِمِ لا يفطر".[52]

٥. ان من سمات وخصائص المشروع الإسلامي الحضاري الدعوة الى طلب العلم النافع الذي يفيد الإنسان، ويحقق والخير، ويحق الحق، ويدعم كلّ ما جاءت به المدنية الحديثة من علوم ومخترعات وابتكارات، ممّا فيها نفع

للناس، ويحارب كل علم ضار فيه فساد الإنسان أو هلاكه، أو إشاعة الشر في حياته، مما لا شك فيه أن العلم هو طريق ارتقاء الأمم، وبناء الحضارات، وتعمير الأرض، وأن الجهل والأمية وباء اجتماعي يعوق الأمم عن التقدم والتطور، والانجاز والإبداع، ويعطل قدرات الإنسان، ويلغي دوره، ولم تتنبه لها إلا مؤخراً فإن الأمة الإسلامية ترافقت خطواتها الأولى مع أبجديات العلم، وكانت القراءة مفتاح الدين، وطريق الإيمان، وكان من نعم الله تعالى وكرمه، أن خلق قابليات التعلم عند الإنسان، فمنَّ الله جلّ جلاله وعم نواله على الأمم حيازة العلم والارتقاء به، ومصداق ذلك حال الأمة الإسلامية فقد تشكلت من خلال كتاب عظيم، وبنت حضارتها من خلال القراءة والتعلم، حتى أن طلب العلم عُدَّ فريضة دينية مقدمة على عبادة نافلة، بل هو عبادة مفروضة كسائر العبادات[53].فقد اهتم الإسلام بالعلم للإنسان رجلاً كان أو امرأة، وحثَّ على طلبه، ومن ضمن ما تفضَّل الله تعالى به على عباده من وسائل العلم نعمتي القراءة والكتابة وهما أهم أدوات العلم، دراسةً وتوثيقاً، فلو تتبعنا القرآن الكريم لوجدنا ورود آيات في القرآن الكريم تشير إلى أهمية القراءة أول سورة نزلت، وأول كلمة تأمر بالقراءة، وذلك في قوله تعالى : **(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ .الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)** [54]

٦. سلمية دعوة التوحيد إن ظهر الإسلام حتى ظهرت العالمية، فالإسلام دين امتاز بالعالمية . والعالمية تعني : عالمية الغاية والهدف والوسيلة، ومع مرور الزمن كانت الطبيعة العالمية للإسلام تتضح، وكانت نصوص القرآن تصدع بذلك، وكان الخطاب القرآني يرتكز على توجيه رسالة عالمية للناس جميعاً، قال تعالى: **(قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا)**[55]ووصف الخالق ﷻ نفسه بأنه (رب العالمين) في سورة الفاتحة التي هي أول سورة نزلت بتمامها، نزلت وفيها إعلان الوصف والثناء على الله تعالى أنه (رب

العالمين) فربطت المسلم بهذا بكل الناس، بل بكل العالم.فقد سلك الإسلام طريقة حضارية سلمية في الدعوة العالمية، تلك هي الخطابات التي أرسلها النبي محمد ﷺ إلى ملوك الدول المعروفة حينئذ الروم والفرس ومصر، وكانت هذه الكتب تدعو هؤلاء الملوك والحكام للإيمان بالإسلام أو تحملهم مسؤولية إبقاء شعوبهم في ظلمات الكفر إن رفضوا، وما هو معروف فقد رفض الجميع باستثناء المقوقس الذي لم يرفض، ولم يقبل وأهدى إلى رسول الله ﷺ هدايا وأتم الخلفاء الراشدون ما بدأه الرسول ﷺ فكانت الفتوحات الإسلامية .[56]

٧. عالمية دعوة التوحيد تقوم على أساس تكريم بني آدم جميعا **(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)** [57] فقد استخلفهم الله في الأرض، وسخّر لهم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه. وكذلك على أساس المساواة بين الناس في أصل الكرامة الإنسانية، وفي أصل التكليف والمسؤولية، وأنهم جميعًا شركاء في العبودية لله تعالى، وفي البنوّة لآدم، كما قال الرسول الكريم ﷺ أمام الجموع الحاشدة في حجة الوداع: (لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي، ولا لأبيض على اسود، ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى، كلكم لآدم، وآدم من تراب). [58] واقتلع عليه الصلاة والسلام جذور الجاهلية في التعصب، وسدَّ كل منافذها فقال: (ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية).[59]، وحرَّم حمية الجاهلية فقال: (دعوها فإنها منتنة). [60] وهو بهذا يؤكد ما قرره القرآن في خطابه للناس كل الناس: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)** [61]. ولكنّ القرآن في هذه الآية التي تقرر المساواة العامة بين البشر، لا يلغي خصوصيات الشعوب، فهو يعترف بأنّ الله تعالى جعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا.

المطلب الثاني:خصائص وسمات المشروع العولمي الغربي

١. ان من أهم سمات المشروع العولمي الغربي بشري في مصدره هو ابتكار إنساني وصنعة بشرية فالعولمة من تفكير العقل البشر يوحده،مع اعتمادها على شهوة التسلط والانفراد، وحب السيطرة على الآخرين،وهي أيضاً صدىً كبيراً للبيئة التي يعيش فيها الغرب الاستعماري،ولكونها بشرية قائمة على شهوة التسلط والانفراد فإنها لمتنفع البشرية، بقدر ما تفرض السيطرة السياسية الغربية على الأنظمة الحاكمة والشعوب، وتتحكم في مركز القرار السياسي وصناعته في دول العالم لخدمة المصالح الأمريكية والقوى الصهيونية المتحالفة معها. والعولمة منهج بشري بخلاف المنهج الرباني قائمة على الصراع والقتال وإثارة الأحقاد والخصومات والمطامح على النحو الذي نراه اليوم والذي يتطلع دعاته الى شق القوى المجتمعة وتدمير الروابط، والتي تستهدف أساسا تحويل الكيان الإسلامي الكبير إلى كيانات متصارعة؛وذلك بإيقاظ الخلافات المذهبية والتفرقة العرقية.فهي تصدّر للناس الإلحاد والفساد الخلقي والفوضى الجنسية والشذوذ والانحراف، وتفرضه في مؤتمرات عالمية.

٢. تقوم العولمة على الظلم، وتفتقد للعدل، وتهدف لصالح الاستكبار الغربي، وضد مصالح الشعوب الفقيرة الأخرى، وفقاً لسياسة التبعية التي تفسر العلاقة بين الغرب المتقدم وبين العالم الثالث المتأخر . فكلما ازداد النظام الرأسمالي الأمريكي الجشع إمعاناً وانتشارا بالعولمة، ازدادت الانتفاضات والحروب العرقية والقبلية، والعنصرية والدينية للتفتيش عن الهوية القومية في المستقبل، وكلما تفشت المعلوماتية والأجهزة التلفزيونية والسلكية واللاسلكية، تكبّلت الأيدي بقيود العبودية، وازدادت مظاهر الوحدة والانعزال، والخوف والهلع دون عائلة ولا قبلية، ولا وطن، وكلما ازدادت وسائل الرفاهية سوف تزداد أكثر فأكثر جرائم البربرية والعبودية [62].

٣. ان من أهم سمات المشروع العولمي الغربي بخلاف ما جاء به الإسلام من دعوة إلى العلم النافع، فرغم ما أنتجه من المخترعات والابتكارات إلا

أنه ابتدع علوماً ضارةً أو أنتج أشياء مخربة للأخلاق ومفسدة للقيم، بل ومهلكة للحرث والنسل وللحياة الإنسانية جمعاء.

٤. ومن سماته المادية البحتة لا مجال فيه للروحانيات أو العواطف النبيلة أو المشاعر الإنسانية، أو الأخلاق القويمة إنه يهمل العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطف والتكافل والاهتمام بمصالح الآخرين ومشاعرهم، فهو يشكل عالماً يجعل من الشح والبخل فضيلة، ويشجع على الجشع والانتهازية والوصول إلى الأهداف بأي وسيلة دون أدنى التفات إلى القيم الشريفة السائدة في المجتمع.

٥. ان من أهم سمات المشروع العولمي الغربي في الأساس تكون لأسباب استعمارية ولمصالح اقتصادية، وقائم على التعصب العنصري، كان الغربيون أيضاً يرون أنّ لهم رسالة أخرى وهي أن يجعلوا العالم نصرانياً، أو مذبذباً بين الحق والباطل، يكفر بالديّن الحق الذي اختاره الله تعالى للبشرية. فالعولمة تشكل فتنة كبيرة للناس، لأنّ فيه من ألوان التقدم المادي ما هو نافع حقيقة للناس، ولازم لهم ليرتفع مستواهم الحياتي، ولكن فيه في الوقت ذاته انتكاسات روحية وخلقية تهبط بالناس إلى درك أحط من الحيوان والناس لهبوطهم يأخذون الأمرين معاً، على أنّهما معا هما التقدم والرفعة والرقي!! ومن أجل ذلك لا يحسون في لحظة الانتكاس أنهم منتكسون، بل يظنون أنهم ماضون في طريق الرفعة .

٦. أمّا العولمة فالذي يظهر لنا من دعوتها حتى اليوم:أنّها فرض هيمنة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية من الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وخصوصاً عالم الشرق، والعالم الثالث، وبالأخص العالم الإسلامي إذا العولمة في أجلى صورها اليوم تعني (تغريب العالم) [63]

الخاتمة

وتتضمن أهم نتائج البحث وهي:-

١. العولمة مشروع استعماري أمريكي يعتمد ليبرالية رأسمالية متوحشة . ويمكن نعتها بكلمات مختصرة : فهي مشروع تسلطي أمريكي وهيمنته على الثقافات والفكر والعقيدة، ونهب الاقتصاد وهي غير العالمية التي تعني الانفتاح وتبادل في الإنتاج الفكري والعلمي، واحترام لخصوصيات الشعوب مع قبول الآخر .

٢. وجود فرق كبير بين مضمون ومفهوم (المشروع الإسلامي الحضاري) الذي جاء به الإسلام، ومضمون ومفهوم (المشروع العولمي الغربي) الذي يدعو إليها اليوم الغرب عامة، وأمريكا خاصة. وثمّ فرق بين عالمية الإسلام والعولمة، فللعولمة تصورات ومظاهر وتجليات وآليات عالمية، وللإسلام رؤى وتصورات عالمية تتعلق بالإنسان والكون والحياة، ولا تتطابق التوجهات في الحالتين، بل هناك خلاف بين منطلقات العولمة ومنطلقات الإسلام، وأيضا يوجد خلاف بين مجموعة القيم المحركة لكل منها ومفهوم العولمة.

٣. إنَّ الحضارة الإسلامية قامت على القاسم المشترك بين حضارات العالم، فقبلت الآخر، وتفاعلت معه أخذاً وعطاءً، بخلاف العولمة التي تعني الهيمنة بل إلغاء الآخر وخصوصياته الدينية والثقافية والخلقية والتشريعية.

٤. إنّ غزو المسلمين للعالم كان بدافع حضاري فريد، فهم أصحاب رسالة عالمية موجهة للناس كافة، كلّفوا بتبليغها، وهم أهل مهمة الشهادة على الناس. ولقد أثَّروا في البلاد التي غزوها تأثيراً كبيراً، ونقلوا إليها دينهم وأخلاقهم وقيمهم ولغتهم، أمّا غزو الغرب للعالم فقد كان في أساسه لأسباب استعمارية، ولمصالح دنيوية، وقائم على التعصب الديني والعنصري.

٥. ومن هنا تظهر الاختلافات جلية بين مفهوم عالمية المشروع الإسلامي ومفهوم "العولمي" فبينما يقوم الأول على رد العالمية لعالمية الجنس

البشري والقيم المطلقة، وتحترم خصوصيته، وتفرد الشعوب والثقافات المحلية، بينما ترتكز العولمة على عملية نفي أو استبعاد لثقافات الأمم والشعوب ومحاولة فرض ثقافة واحدة لدول تمتلك القوة المادية وتهدف عبر العولمة لتحقيق مكاسب السوق لا منافع البشر.

٦. العولمة تسيّرها وتسيطّر عليها المادة في كل شأن من شؤونها، إنهّا مادّية بحتة تعاني فيها الإنسانية من طغيان المادة عليها، ولذا فأهلها يعيشون في حالة تيه وضياع، وتشتت وانحلال، بينما عالمية الإسلام توازن بين المادة والروح في نظرتها للإنسان، بحيث لم يطغ أحدهما على الآخر، فالإسلام نظام شامل للحياة والآخرة يقول الله تعالى:(**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**)[64]

٧. العولمة تكرّس الأنانيّة، وتعزّز المصلحة الشخصية، وتعمل على تنمية الحرية الفردية، دون مصلحة الجماعة، عالمية الإسلام تقوم على تحقيق المصلحتيْن معاً مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة؛ لأنَّه يحد من حرية الأفراد الاقتصادية بالمقدار الذي يؤمّن مصلحة الجماعة، فهو نظام وسط في تحقيق التوازن بين الطبقات والأفراد، فالنظام الاقتصادي الإسلامي يهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، ونظام الحكم في الإسلام يهدف إلى تحقيق العدالة بين الناس، لأنّه نظام عالمي.

الهوامش

(1) ينظر: mmahfood@alriyadh.net :
http://albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=1627#sthash.xyOwZCNw.dpuf

(2) ينظر: د. عبدالناصر موسى أبو البصل، تحديات تـأهيل العقل المسلم في المشروع الحضاري، ثقافتنا العدد 8، ،1426.

(3) ينظر: د. راغب السرجاني،المشروع الحضاري الإسلامي،30-12-2014،موقع قصة إسلام .

(4) ينظر : المسلمون والعولمة، يوسف القرضاوي، 9، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ' 1999م .

(5)ينظر : نحن والعولمة من يربي الآخر، عبد الصبور شاهين، تحرير زياد أمين ،35،سلسلة كتاب المعرفة عدد 7، الرياض، الطبعة الأولى، 1999م .

(6) WEBSTER, SNEW COLLEGIONATE , 1991 , p521

(7)ينظر الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي، عبد العزيز عثمان التويجري، 7، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعولمة والثقافة، ايسيكو، 1418 هـ - 1997 م .

(8)ينظر : مقالة د0 محمود فهمي حجازي، 87، مجلة الهلال، القاهرة عدد مارس، 2001 م

(9) ينظر : مقالة ياسر عبد الجواد، 2، المستقبل العربي، العدد 252 شباط – 2000 م.

(10)الكوكبة أساس الظاهرة الاقتصادي والاجتماعي، إسماعيل صبري عبد الله، 8، مجلة النهج، العدد 50، 1998 م، والعولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، محمد بن سعد التميمي، 28، الطبعة الأولى، 1422 هـ – 2001 م .

(11)ينظر : العولمة بين منظورين، محمد أمحزون، 119، مجلة البيان تصدر عن المنتدى الإسلامي العدد 45، السنة 14 رمضان 1420هـ .

(12) إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، احمد مصطفى عمر، 72، المستقبل العربي، نقلاً عن مجلة الإسلام والوطن عدد 138 حزيران 1998 م .

(13) العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية، د 0 احمد مجدي حجازي، 3، وهو بحث القي في المؤتمر العلمي الرابع، (الثقافة العربية في القرن بين العولمة والخصوصية) المنعقد بجامعة فيلا دلفيا في الأردن في مايو، 1998 م .

(14)الإسلام والعولمة، محمد إبراهيم البروك وآخرون، 99، الدار القومية العربية، القاهرة، 1999 م .

(15)العرب والعولمة، محمد عايد الجابري، 137، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998 م.

(16) ينظر : العولمة والهوية الوطنية، عبد الباقي الهر ماسي، 36، مجلة العربي، العدد 482 يناير 1999 م .

(17)ينظر : ظاهرة العولمة وأثرها في الثقافة العربية، مجلة أم المعارك، مركز بحوث أم المعارك، بغداد، العدد 17، نيسان 1999 م، 108.

(18)العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، 29 .

(19)ينظر : العولمة وعالمية الإسلام، حسين الأسدي، جريدة الشرق الأوسط، 2، العدد 8436، الأربعاء 17 شوال 1422 هـ، يناير 2002 م .

(20)ينظر : العولمة، د 0جلال أمين، 26، دار المعارف، القاهرة، 1998 م .

(21) ينظر : ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، د . برهان غليون و د . سمير أمين، 12، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر المعاصر دمشق، الطبعة الأولى 1420 هـ - 1999 م .

(22)ينظر : ما العولمة د . حسن حنفي، د . صادق جلال العظم، 13، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 1421 هـ – 2000م.

(23) ينظر : مسائل عصرية رائجة، نظرة واقعية وتقييم شرعي، تأليف علي بابير، ترجمة إحسان برهان الدين، 174، الطبعة الأولى، 1428 هـ – 2007 م .

(24)ينظر : العولمة، محمد سعيد أبو زعرور، 18 .

(25) ينظر : مسائل عصرية ،173 - 174 .

(26) ينظر : العولمة، محمد سعيد أبو زعرور، 19 .

(27) ينظر العولمة، محمد سعيد أبو زعرور، 36، والإسلام والعولمة، محمد إبراهيم البروك، 136 .

(28)ينظر : العولمة، هانس بيتر، هارولد شومان، 10 – 20، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998 م .

(29)ينظر : العولمة وقضايا العصر، سيد دسوقي حسن، موقع إسلام على الطريق، شبكة المعلومات الدولية، 2000/11/7 م .

(30)ينظر: العولمة، د . جلال أمين، 46 .

(31)ينظر : الإسلام والعولمة، 96 .

(32) ينظر : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، 46 .

(33) ينظر : حتى لاتضيع الهوية الإسلامية والانتماء القرآني، أنور الجندي، 7، دار الاعتصام، سلسلة الرسائل الجامعية، د . ت . ط .

(34)ينظر : العولمة والتحدي الثقافي، باسم علي خريسان، 25 .

(35)ينظر : حقوق الانسان بين العالمية والعولمة السياسية، باسل يوسف، 26، مجلة الموقف الثقافي، العدد، 10، السنة الثانية 1997م.

(36)ينظر : مخاطر العولمة على المجتمعات العربية، ، أ . د . مصطفى رجب، مجلة البيان، 10 / 3 / 2000 م.

(37) ينظر : الوطنية في عالم بلا هوية – تحديات العولمة – د . حسين كامل بهاء الدين، 150 – 151 دار المعارف، مصر .

(38) ينظر : مخاطر العولمة على المجتمعات العربية، أ . د . مصطفى رجب، مجلة البيان، 13 / 10 / 2000 م .

(39)ينظر : العولمة الجديدة والمجال الحيوي للشرق الأوسط – مفاهيم عصر قادم، سيار الجميل، 57، الطبعة الأولى، بيروت، 1997 م .

(40) ينظر: خصائص التصور الإسلامي، سيد قطب،6-7، دار الشروق القاهرة، 1997م.

(41)سورة البقرة : الآية 256 .
(42) ينظر : تفسير القرآن العظيم، لإبن كثير، 1 / 333 .
(43)سورة الأنبياء: الآية107.
(44)سورة التوبة: الآية 128.
(45)سورة النساء: من الآية 29.
(46)سورة الحج: الآية 78.
(47) رواه أحمد في المسند 6494، 269/2، والترمذي، رقم 1922، 232/4، باب ما جاء في رحمة المسلمين، ورواه الحاكم في المستدرك، رقم 7274، 174/41، ثمّ قال:وهذه الأحاديث كلها صحيحة.
(48) رواه الحاكم في المستدرك رقم 100، 91/1، وقال: هذا حديث صحيح على شرطهما
(49) سورة البقرة: من الآية143.
(50) سورة الإسراء: الآية 29.
(51) سورة النور:61الآية.
(52)رواه البخاري 2273/2، رقم5661، باب الساعي على الأرملة.
(53) ينظر : حتى يتحقق الشهود الحضاري، عمر عبيد حسنة، 100 .
(54)سورة العلق : الآيات 1 – 5 .
(55) سورة الانبياء: الآية107.
(56) ينظر: فكر المسلم وتحديات الالف الثالثة،412
(57) سورة الإسراء:الآية70.
(58) كنز العمال 22/2. الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه إلا أنه قال: "إن أباكم واحد وإن دينكم واحد أبوكم آدم وآدم خلق من تراب" ورجال البزار رجال الصحيح.
(59) رواه أبو داود، باب في التفاخر بالأحساب، رقم 5121، 332/4
(60) رواه البخاري، باب قوله وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون، رقم4622، 1861/4، 1863.
(61) سورة الحجرات: الآية13.
(62)ينظر : العولمة وعالمية الإسلام، جريدة البيان الإماراتية، الخميس 2 رمضان 1423 هـ – 7 نوفمبر 2002 م .
(63) ينظر: الإسلام ومشكلات الحضارة ، سيد قطب، 31-32، دار أحياء العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1962م.
(64) سورة القصص:الآية 77.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الإسلام ومشكلات الحضارة ، سيد قطب، دار أحياء العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1962م

٢. الإسلام والعولمة، محمد إبراهيم البروك وآخرون، الدار القومية العربية، القاهرة، 1999 م .

٣. أصول الدعوة، د .عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، 1423 هـ – 2002 م .

٤. إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، احمد مصطفى عمر، المستقبل العربي، نقلاً عن مجلة الإسلام والوطن عدد 138 حزيران 1998 م .

٥. ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، د . برهان غليون و د . سمير أمين، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر المعاصر دمشق، الطبعة الأولى 1420 هـ - 1999 م

٦. الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى ابو عيسى السلمي الترمذي، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون دار التراث العربي.

٧. حتى لاتضيع الهوية الإسلامية والانتماء القرآني، أنور الجندي، دار الاعتصام، سلسلة الرسائل الجامعية .

٨. حقوق الانسان بين العالمية والعولمة السياسية، باسل يوسف ، مجلة الموقف الثقافي، العدد، 10، السنة الثانية 1997م.

٩. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة الأحنف الجعفي البخاري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1425 هـ - 2004 م .

١٠. ظاهرة العولمة وأثرها في الثقافة العربية، مجلة أم المعارك، مركز بحوث أم المعارك، بغداد، العدد 17، نيسان 1999 م.

١١. العرب والعولمة، محمد عايد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998 م.

١٢. العولمة بين منظورين، محمد أمحزون، مجلة البيان تصدر عن المنتدى الإسلامي العدد 45، السنة 14 رمضان 1420هـ .

١٣. العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية، د 0 احمد مجدي حجازي، وهو بحث القي في المؤتمر العلمي الرابع (الثقافة العربية في القرن بين العولمة والخصوصية) المنعقد بجامعة فيلا دلفيا في الأردن في مايو، 1998 م .
١٤. العولمة وعالمية الإسلام، حسين الأسدي، جريدة الشرق الأوسط، العدد 8436، الأربعاء 17 شوال 1422 هـ، يناير 2002 م .
١٥. العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، محمد بن سعد التميمي، الطبعة الأولى، 1422 هـ – 2001 م
١٦. العولمة، د 0جلال أمين، دار المعارف، القاهرة، 1998 م .
١٧. العولمة والهوية الوطنية، عبد الباقي الهر ماسي، مجلة العربي، العدد 482 يناير 1999 م
١٨. العولمة، هانس بيتر، هارولد شومان، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998 م
١٩. العولمة والعالم الإسلامي أرقام وحقائق، عبد سعيد إسماعيل، دار الأندلس الخضرا، الطبعة الأولى، 2001 م .
٢٠. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الشرعية الخامسة عشر، 1408 هـ .
٢١. الكوكبة أساس الظاهرة الاقتصادي والاجتماعي، إسماعيل صبري عبد الله، مجلة النهج، العدد 50، 1998 م،
٢٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ابن منظور، دار صادر، بيروت.
٢٣. لوامع الانوارالبهية،وسواطع الاسرار الاثرية، محمد بن أحمد السفاريني،المكتب الاسلامي، دار الخاني ط1991،3م.
٢٤. ما العولمة د . حسن حنفي و د . صادق جلال العظم، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 1421 هـ – 2000م.
٢٥. المستخلص في تزكية الأنفس، سعيد حوّى، دار السلام القاهرة، الطبعة الحادية عشر، 1425هـ – 2005م.

٢٦. مسند الإمام احمد ، الإمام احمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة.
٢٧. مسائل عصرية رائجة، نظرة واقعية وتقييم شرعي، تأليف علي بابير، ترجمة إحسان برهان الدين، 174، الطبعة الأولى، 1428 هـ – 2007 م .
٢٨. المسلمون والعولمة، يوسف القرضاوي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ' 1999م .
٢٩. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الفكر، ط2.
٣٠. معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس ت 338 هـ، تحقيق يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، 1425 هـ -
٣١. مخاطر العولمة على المجتمعات العربية، ، أ . د . مصطفى رجب، مجلة البيان، 2000/3/10 م.
٣٢. مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، د . محمد عمارة، دار النهضة، الطبعة الأولى، 1999 م .
٣٣. مقالة د0 محمود فهمي حجازي، مجلة الهلال، القاهرة عدد مارس، 2001 م
٣٤. مقالة ياسر عبد الجواد، المستقبل العربي، العدد 252 شباط – 2000 م.
٣٥. نحن والعولمة من يربي الآخر، عبد الصبور شاهين، تحرير زياد أمين، سلسلة كتاب المعرفة عدد 7، الرياض، الطبعة الأولى، 1999م .
٣٦. نهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية،علي ابن جابر الحربي ، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 140 هـ – 1986 م .
٣٧. الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي، عبد العزيز عثمان التويجري، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعولمة والثقافة، ايسيكو، 1418 هـ - 1997 م .
٣٨. الوطنية في عالم بلا هوية – تحديات العولمة – د . حسين كامل بهاء الدين، دار المعارف، مصر .

The Contrast between the Concept of the Islamic Civilizational Project and the Project Globalized Western

Dr. Ruqia Shakir Mansour AL- Zubeidi
University of Baghdad

(Abstract)

The Islamic civilizational project has become anurgent necessity when Muslims and Arabs faced in recent years, with serious of challenges and the dangers that surrounded them; Globalization is one of these challenges.

This requires development of a genuine perception that derived from the universal concept of Islam & the this civilizational project will replace the project of globalized which come from the West. It is trying to control the capabilities of Muslims over century and a half century after the proven of, failing to achieve the psychological security of society and the Divine society.

The Islamic society a new phase in the history, standing at a crossroads, and needs the cooperation of scholars and thinkers and decision-makers to perrrom their correct choice.

At this critical stage of our nation and beliefs are under terrible pressure, and erpansion of negativ phenomen .